

إلى أين أشار يسوع للعثور على نموذج الزواج المثالي؟

مصطلح مفاحي

النقطة المرجعية

نظر يسوع إلى "البداية".

إلى "البداية" أين يمكنك العثور على نموذج جيد عن الزواج في الكتاب المقدس العبري؟ إبراهيم وسارة، يعقوب وليئة/راحيل، بلهة، زلفة، داوود وبثشيع، سليمان وزوجاته السبعمة..؟ أين نبحث في الكتاب لنجد الزواج المثالي؟ عندما سُئل يسوع من الفريسيين عن الطلاق في شريعة موسى، كان موقف يسوع صارماً (مت ١٩: ٤-٨) بصرح:

فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: أَمَا قَرَأْتُمْ أَنَّ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْبَدْءِ خَلَقَهُمَا ذَكَرًا وَأُنْثَى؟

وَقَالَ: مِنْ أَجْلِ هَذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الاثْنَانُ جَسَدًا وَاحِدًا.

إِذَا لَيْسَ بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. فَالَّذِي جَمَعَهُ اللَّهُ لَا يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ

قَالُوا لَهُ: فَلِمَاذَا أَوْصَى مُوسَى أَنْ يُعْطَى كِتَابُ طَلَاقٍ فَتُطْلَقُ؟

قَالَ لَهُمْ: إِنَّ مُوسَى مِنْ أَجْلِ فَسَادٍ قُلُوبِكُمْ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ تُطْلِقُوا نِسَاءَكُمْ. وَلَكِنْ مِنَ الْبَدْءِ لَمْ يَكُنْ هَكَذَا.

كشف يسوع مرتين عن نقطته المرجعية، كل شيء بعد "البداية" يعكس الثقافة الساقطة والعالم الخاطئ. أشار يسوع إلى الزواج الأول قبل السقوط على أنه النموذج المثالي وتصميم الله الأصلي للزواج؛ لذا يجب أن ندرس ونتأمل في تفرد تصميم الله وتكليف الرجل والمرأة الأولين، وعلينا الحفاظ على هذه الشراكة القوية والمباركة وترسيخها في أذهاننا؛ لأنه يوجد العديد من الأصوات الأخرى التي تحاول إغوائنا للتكيف مع العالم الساقط.

الثقافة تصرخ بصوت عالٍ

ربما تمتد معتقدات الثقافة التي تأتي منها إلى مئات أو حتى آلاف السنين، وقد تكون الطرق التي يتفاعل بها الرجال والنساء في مجتمعك متأصلة لدرجة أنه باستثناء تدخل الله المباشر لن يتغير شيء في ثقافتك أبدًا، أو ربما تتحدى وسائل الإعلام و"نخبة المفكرين" في مجتمعك كل ما آمنت به ثقافتك سابقًا بخصوص الرجل والمرأة، ربما تمر ثقافتك الآن بتحول جذري إلى حد إنكار أن الرجال هم رجال وأن النساء هن نساء. وبعيدًا عن تدخل الله، يبدو أن النسيج الأخلاقي لمجتمعك يترمز، سواء كنت تأتي من مجتمع يبدو أنه لا يفكر ثامناً كالحجارة ويجذبك إلى الوراثة، أو من ثقافة فقدت أساستها الصلبة وتتحرك بشكلٍ تقدمي نحو العبث. الله فقط هو الذي يمكنه إرشادك؛ لذا عندما تصرخ الثقافة "هذا هو الطريق" إلى من ستسمع؟

النقاط التعليمية ليسوع

الله سلطة أعظم من موسى	خطة الخالق الأصلية جاءت أولاً وما زالت صحيحة
خلق الله البشر ذَكَرًا وَأُنْثَى	نُقاس كل ثقافة حسب المعايير التي وضعها الله
تهدف خطة الله إلى الوحدة والتآلف	توجد بعض الممارسات مثل الطلاق بسبب الخطيئة لا بسبب تصميم الله الأصلي
على الرجال ترك آبائهم وأمهاتهم	لم يتحدث النص عن ترك المرأة لوالديها

أربعة أسئلة مهمة:

١. ماذا يعلمنا هذا عن الله؟

٢. ماذا يعلمنا هذا عن الناس؟

٣. ما الوصية التي يجب على أن أطيعها؟

٤. مع من يمكنني مشاركة هذا؟

الختام

مثل يسوع، ركز عينيك على قصد الله الأصلي، الذكور والإناث جنبًا إلى جنب وكتفًا إلى كتف متحدين في هدف واحد. الله يريد من الرجال والنساء أن يحبوا وأن يقودوا سويًا بالتساوي، لأنهم معًا يمكنهم إظهار سلام، وقوة، وكرامة، وتناغم، وقداسة الله نفسه.